شربي السويق ملتوتا قال ابن الانباري هذا كما تقول
العرب انما العامري عمته اي يتعمم عمته قال الشيخ
وليس مثله لان عصبة ليس بمصدر ولا هيئة فلا يجوز
ان يكون من باب حملك مسمطا قلت ليس مراد ابن الانباري
الا التشبيه من حيث انه حذف الخبر وسد شي اخر مسده
في غير المواضع المنقاس فيها ذلك ولا نظير لكون المنصوب
مصدرا او غيره وقال المبرد هو من باب حملك مسمطا
اي لك حملك مسمطا قال الفرزدق يا لهذم حكمك مسمطا
اراد لك حكمك مسمطا قال واستعمل هذا فكثر حتى حذف
استخفافا لعلم ما يريد القايل كقولك الهلال والله اي
هذا الهلال والمسمط المرسل غير المردود وقدره غير
المبرد حملك ثبت مسمطا وفي هذا المثال نظر لان النحويين
يجعلون من شرط سد الحال مسد الخبر ان لا يصلح جعل
الحال خبرا لذلك المبتدا نحو ضربي زيدا قايما بخلاف
ضربي زيدا شديدا فانها ترفع على الخبرية وتخرج المسئلة
من ذلك وهذه الحال اعني مسمطا يصلح جعلها خبرا للمبتدا
اذ التقدير حملك مترسل لا مردود فيكون هذا المثل
على ما قررته من كلامهم شاذا والعصبة ما زاد على العشرة
عن ابن عباس وعنه ما بين عشرة الى اربعين وقيل
الثلاثة نفر فاذا زادوا على ذلك فهم رهط فاذا بلغوا
العشرة فصاعدا فعصبة وقيل ما بين الواحد الى العشرة
وقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ستة وقيل سبعة
والمادة تدل على الاحاطة اي بشعر من العصابة لاحاطتها

٨٤

بالراس **قوله تعالى** ارضا فيه ثلثة اوجه احدها ان تكون
منصوبة على اسقاط الخافض تخفيفا اي في ارض كقوله
لاقعدن لهم صراطك وقوله • كما عسل الطريق الثعلب •
واليه ذهب الحوفي وابن عطية والثاني النصب على
الظرفية قال الزمخشري ارضا منكورة مجهولة بعيدة
من العمران وهو معنى تنكيرها واخلايها من الناس ولابهامها
من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة وقد رد
ابن عطية هذا الوجه فقال وذلك خطا لان الظرف
ينبغي ان يكون مبهما وهذه ليست كذلك بل هي ارض مقيدة
بانها بعيدة او قاصية او نحو ذلك فزال بذلك ابهامها
ومعلوم ان يوسف عليه السلام لم يخل من الكون في
ارض فتبين انهم ارادوا ارضا بعيدة غير التي هو فيها
قريبة من ابيه واستحسن الشيخ هذا الرد وقال
وهذا الرد صحيح لو قلت جلست دارا بعيدة او مكانا
بعيدا لم يصح الا بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في
ضرورة شعر او مع دخلت على الخلاف في دخلت اهي
لازمة ام متعدية قلت وفي الكلامين نظر اذ الظرف
المبهم عبارة عما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه
وارضا في الاية الكريمة من هذا القبيل الثالث
انها مفعول ثان وذلك ان يتضمن اطرحوه انزلوه
وانزلوه يتعدى لاثنين قال تعالى انزلني منزلا مباركا
وتقول انزلت زيدا الدار والطرح الرمي ويعبر
به عن الاقتحام في المخاوف قال عروة بن الورد

Copyright © King Saud University